

حزب التحرير وتحقيق بشرى رسول الله صلى الله عليه وسلم

إن ديننا الإسلامي الحنيف بشرنا ببشارات كثيرة عظيمة؛ قال تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾، وفي السنة النبوية المطهرة، عن خُدَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّكُمْ فِي النَّبُوءَةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونُوا، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَىٰ مِنْهَاجِ النَّبُوءَةِ» ثُمَّ سَكَتَ. (مسند أبي داود الطيالسي).

إن هذا الحديث الصحيح الجامع، يكشف مختلف المراحل التي سيمر فيها المسلمون على مر التاريخ، وهو من دلائل النبوة، وقد صدق عليه الواقع في كل مرحلة مر بها حتى الآن: من مرحلة النبوة، إلى مرحلة الخلافة الراشدة، إلى مرحلة الملك العاص، إلى مرحلة الملك الجبري التي نحن بصدها، إلى مرحلة الخلافة الراشدة التي نحن بانتظارها. وهو إن شكل نذيراً للمسلمين بانتقاله من الخلافة الراشدة إلى الملك العاص الوراثي، فإنه يشكل لهم اليوم بشيراً بالتنبؤ الصادق بانتقال الأمة من مرحلة الحكم الجبري الذي يكتنون فيه إلى مرحلة الخلافة الراشدة التي هي أزهى العهود بعد النبوة.

من هنا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يبشر المسلمين بهذه البشرى (الخلافة الراشدة الثانية) فهو يبشرهم ببشارة حقيقية. وتأكيداً منه صلى الله عليه وسلم على حصول هذه البشارة، وردت أحاديث أخرى تحبر عن حدوث بشارات تتلوها؛ فقد روى مسلم والحاكم وغيرهما عن ثوبان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ زَوَىٰ لِي الْأَرْضَ فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا». وروى ابن حبان في صحيحه عن المقداد بن الأسود عن النبي صلى الله عليه وسلم: «لَيَسْلَعَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللَّهُ بَيْتَ مَدْرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَذْخَلَهُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ، بَعْرٌ عَزِيزٌ أَوْ بَدَلٌ ذَلِيلٌ، عَزًّا يُعْزُّ اللَّهُ بِهِ الْإِسْلَامَ، وَذُلًّا يُدْلُّ اللَّهُ بِهِ الْكُفْرَ». وروى البخاري عن أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّىٰ تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، حَتَّىٰ يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ: يَا مُسْلِمُ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَأَقْتُلْهُ». رواه البخاري.

إن بشارات الرسول صلى الله عليه وسلم تبعث في النفس الطمأنينة والبهجة والسعي الحثيث لنيل تلك البشارات. وكان هذا دأب المسلمين الأوائل مع بشارات الرسول عليه الصلاة والسلام، وما زالت الأمة الإسلامية تنجب الرجال الصادقين، ففي خمسينات القرن العشرين كانت الأمة الإسلامية تتقاذفها أمواج المبدأ الشيوعي الإلحادي، وظلمات المبدأ الرأسمالي الفاسد، وفي تلك الظروف العصيبة وبين تلك الأمواج العاتية من الشرق والغرب، ظهر في الأمة رجل عظيم من أسرة عريقة ضاربة جذورها في أعماق التاريخ، متفجر الطاقة قوي الشكيمة مستتير الفكر دامغ الحجة يصل ليله بنهاره لنهضة أمته، إنه المجتهد المفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله وطيب ثراه، وعلى إثر تلك الأحداث أسس حزبا عظيماً مع نخبة من العلماء الأفاضل، فبوجود حزب التحرير في الأمة الإسلامية الذي يمثل فيها دعوة صادقة واعية جادة، جدير بإنقاذها من الغرق في مستنقع الشيوعية الإلحادية والرأسمالية النتنة. كيف لا وهو الرائد الذي لا يكذب أمته، والوصول بما لتحقيق بشرى الرسول صلى الله عليه وسلم خلافة راشدة على منهاج النبوة.

وها هو اليوم وفي الذكرى المئوية لهدم خلافتنا أطلق الحزب حملة عالمية بعنوان "أقيموا أيها المسلمون" وفي طليعته الريان العظيم أبو ياسين العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشته حفظه الله وأيده بنصره المبين ومن خلفه الشباب الغر الميامين الجادون المجدون، يستنهضون الأمة لتحقيق هذه البشرى العظيمة وبالطريق الذي رسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بوحى من رب العالمين، يتسّمون خطوات رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجيدون عنها قيد شعره، وقد أعدّ فيها دستوراً إسلامياً للحكم بما أنزله الله، وأعدّ لها رجال دعوة ورجال دولة على مستواها، وبقي اكتماله بقيام ثلة من الأنصار من أهل القوة بنصرة هذه الدعوة على غرار الأنصار الذين نصرنا دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وسلم وأقاموا معه دولة الإسلام الأولى. فيا أيها الضباط، يا رجال الجيش، يا أحباب الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم: آن الأوان لأن تنصروا حزب التحرير وتتحقق البشرية العظيمة. إنه قد أطل زمن إقامة الخلافة التي بشر بها الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف المذكور؛ من هنا فإن هذا الحديث يعتبر بشارة من الرسول صلى الله عليه وسلم بكل معنى الكلمة.

هذه البشارة، ينبغي أن لا يستعظم حدوثها أحد من المسلمين، فكما شهدت نهاية القرن الماضي سقوط المبدأ الشيوعي ودولته الكبرى المتمثلة بالاتحاد السوفياتي ومعها منظومته من الدول التابعة له؛ حيث لم يورث أهله إلا الشقاء والفقر والتضييق عليهم في الأمن والمعيشة ومناقضة الفطرة. فكذلك اليوم، جاء الدور على المبدأ الرأسمالي الذي يسود العالم، والذي بات سقوطه قاب قوسين أو أدنى حتى عند مفكره، فإن أهله يشهدون اليوم، ونتيجة تطبيقه عليهم، حالة من الإفلاس على كل صعيد: إفلاس في الفكر، وانعدام في القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية، وتفسخ في العلاقات المجتمعية، وصاروا هم أنفسهم يبحثون عن بديل. هذا بالنسبة إلى أهله، أما بالنسبة إلى الآخرين فحدث ولا حرج، فقد بلغت الرأسمالية في تعاملها مع الشعوب والدول أبشع صور الظلم، بالعملة ونهب مقدرات دول العالم، وتوليد الأزمات، وخرق القوانين الدولية التي تدعي الإيمان بها، وغرس الشقاق العنصرية بين الشعوب، وزرع الحروب ونشر الفقر والرديلة.

وعليه، يمكن القول إن الرأسمالية على شفا جرف هار، وتنتظر انهيارها، وهي تصارع من أجل بقائها، ويمكن القول إن العالم يعيش اليوم حالة من الفراغ الحضاري، ويحتاج لمن يملؤه، ولعل ما ينقل عن دخول أعداد كبيرة من الغربيين في الإسلام هو من هذا القبيل، ويمكن القول إن المرحلة التي نعيشها ويعيشها العالم اليوم، هي فترة "ثم" كما جاء في الحديث «ثُمَّ يَرْفَعُهَا» التي تفيد التراخي والتعقيب، وهي في الوقت نفسه مرحلة عودة مبدأ الإسلام إلى مسرح الحياة، وقيام دولته خلافة راشدة على منهاج النبوة.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾

#أقيموا_الخلافة

#ReturnTheKhilafah

#YenidenHilafet

#خلافت_كو_قائم_كرو

كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

سليمان المهاجري - ولاية اليمن